الدين بين القبول والرفض في المسرحية العبرية المعاصرة ثلاثية شموئيل هسفارى نموذجًا

الباحثة/ نورهان خالد

المعيدة بقسم اللغة العبرية كلية الآداب جامعة حلوان

إشراف: أ.د / أحمد كامل راوى

أستاذ الأدب العبرى – عميد كلية الآداب جامعة حلوان

ahmedrawy2001@gmail.com

ملخص البحث:

تكشف هذه الدراسة كيف وظف الكاتب الإسرائيلى هسفاري أدوات المسرح والسخرية لكشف التناقضات بين المظهر الديني والواقع الاجتماعي، ويفضح من خلالها الازدواجية القيمية التي تطبع سلوك الفرد الإسرائيلي المعاصر. كما يسلط الضوء على أزمة الهوية الدينية في مجتمع متعدد التيارات الدينية والعلمانية، مما يجعل من المسرحية نموذجًا أدبيًا غنيًا لفهم الديناميات الداخلية في بنية المجتمع الإسرائيلي. وتعتمد الدراسة في تحليلها على أدوات النقد الثقافي والتأويلي لرصد دلالات الخطاب الديني في النص المسرحي، وكيفية تداخله مع البنى الاجتماعية والسياسية في إسرائيل.

وتكمن أهمية هذا البحث في سعيه إلى تفكيك الرموز الدينية والثقافية في النص المسرحي، وقراءتها في ضوء السياق الديني والسياسي المعاصر في إسرائيل، مما يسمح بفهم أعمق لطبيعة التوتر القائم بين الدين والدولة، وانعكاساته على بنية الأسرة والعلاقات بين الأجيال. ومن خلال تحليل مسرحيّاته، تحاول الدراسة تقديم نموذج تطبيقي لفهم هذا الصراع داخل الإطار الدرامي، بوصف المسرح وسيلة نقدية لفحص التحولات القيمية في المجتمع الإسرائيلي الحديث.

الكلمات المفتاحية : أدب عبرى. مسرح عبرى . شموئيل هسفارى. اليهودية

Research Summary:

This study reveals how Israeli playwright Hasfari employs the tools of theater and satire to reveal the contradictions between religious appearance and social reality, thereby exposing the dual values that characterize the behavior of contemporary Israeli individuals. It also sheds light on the crisis of religious identity in a society with multiple religious and secular currents, making the play a rich literary model for understanding the internal dynamics within the structure of Israeli society. The study relies on cultural and interpretive criticism to examine the connotations of religious discourse in theatrical texts and how it intersects with the social and political structures in Israel.

The importance of this research lies in its attempt to deconstruct the religious and cultural symbols in theatrical texts and read them in light of the contemporary religious and political context in Israel. This allows for a deeper understanding of the nature of the tension between religion and state and its repercussions on the family structure and intergenerational relations. Through an analysis of his plays, the study attempts to present an applied model for understanding this conflict within the dramatic framework, describing theater as a critical means for examining value transformations in modern Israeli society.

Keywords:

Hebrew literature. Hebrew theater. Shmuel Hasfari. Judaism

-

المقدمة

تتناول هذه الدراسة العلاقة بين الدين والدولة في إسرائيل من خلال قراءة تحليلية لثلاثية الكاتب المسرحي الإسرائيلي شموئيل هسفاري، باعتبارها مرآة تعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والدينية داخل المجتمع الإسرائيلي. وتشكل هذه العلاقة إحدى الإشكاليات المركزية التي ما زالت تثير الجدل في إسرائيل منذ تأسيسها، إذ تتراوح المواقف بين التيارات الأصولية الدينية الداعية إلى ترسيخ المرجعية الدينية في الحياة العامة، والتيارات العلمانية الساعية إلى فصل الدين عن الدولة. ويتجلى هذا الصراع داخل النواة الاجتماعية الأولى: الأسرة، التي تتحول في مسرحية "كيدوش" إلى مساحة تعبير عن هذا التوتر بين جيل الآباء المحافظين وجيل الأبناء الباحث عن حرية الاختيار والانعتاق من القيود الدينية والاجتماعية.

تكشف الدراسة كيف يوظف هسفاري أدوات المسرح والسخرية لكشف التناقضات بين المظهر الديني والواقع الاجتماعي، ويفضح من خلالها الازدواجية القيمية التي تطبع سلوك الفرد الإسرائيلي المعاصر. كما يسلط الضوء على أزمة الهوية الدينية في مجتمع متعدد التيارات الدينية والعلمانية، مما يجعل من المسرحية نموذجًا أدبيًا غنيًا لفهم الديناميات الداخلية في بنية المجتمع الإسرائيلي. وتعتمد الدراسة في تحليلها على أدوات النقد الثقافي والتأويلي لرصد دلالات الخطاب الديني في النص المسرحي، وكيفية تداخله مع البنى الاجتماعية والسياسية في إسرائيل .

وتكمن أهمية هذا البحث في سعيه إلى تفكيك الرموز الدينية والثقافية في النص المسرحي، وقراءتها في ضوء السياق الديني والسياسي المعاصر في إسرائيل، مما يسمح بفهم أعمق لطبيعة التوتر القائم بين الدين والدولة، وانعكاساته على بنية الأسرة والعلاقات بين الأجيال. ومن خلال تحليل مسرحيّاته، تحاول الدراسة تقديم نموذج تطبيقي لفهم هذا الصراع داخل الإطار الدرامي، بوصف المسرح وسيلة نقدية لفحص التحولات القيمية في المجتمع الإسرائيلي الحديث.

تمهيد

تسود في إسرائيل العلاقة التي تقوم على فرض الدين من بين أربعة اتجاهات أساسية في العالم الحديث تحدد علاقة الدولة بالدين. ويعود ذلك إلى تدخل الدولة في مسائل الأحوال الشخصية كالدخول في ديانة أخرى، والزواج والطلاق، بالإضافة إلى وجود حاخامية ومجالس دينية رسمية، تخضع جميعها لسلطة موحدة. كما تظهر على المستوى الثقافي إشكالية تحديد الجماعية الإسرائيلية في علاقتها بالتقاليد اليهودية، وحدود الحرية في تفسيرها وتجديدها.[1]

[1] - محمد طه عليوه ، العلاقة بين الدين والدولة ، دار نهوض للدراسات والنشر ،القاهره ، ٢٠٢٠ ، ص٢٤

إن معظم المتدينين، بما في ذلك كافة زعماء التيارات الدينية كانوا يسعون إلى الانحياز إلى الدولة والإسهام في قيادتها ، ومن هنا : فإن التناقضات الداخلية التي تحفل بها كل من وجهة النظر العلمانية، ووجهة النظر الدينية، تُعتبر من سمات الموقف الحالي في علاقات الدين والدولة في إسرائيل، وذلك لوجود تناقض مبدئي بين الدين اليهودي والإطار العلماني لدولة الكيان الصهيونى، حيث يريد كل طرف أن تكون له الغلبة، بينما من الصعوبة بمكان مد جسور التفاهم بين التناقضات الجامدة التي تؤدي عادة إلى نوع من الصراع بين القيم[٢].

ينتمي معظم اليهود المتدينين الذين يعيشون في إسرائيل إلى التيار الحريدى أو ما يسميه بعض الكتّاب بالتيار الارثوذكسى، والحريدية كغيرها من الاتجاهات في الديانة اليهودية في العصر الحديث، مثل الإصلاحيين والمحافظين، هي نتيجة التقاء بين الثقافة اليهودية التقليدية والثقافة الحديثة. وقد سبق أن ذكرنا أن لقاء اليهودية التقليدية بعمليات التحديث في بلدان أوروبا الوسطى والشرقية كان لقاءً دراماتيكياً ومدمراً من وجهة نظر الطائفة اليهودية. يسعى التيار الحريدى المتطرف إلى الحفاظ على العالم الذي نشأ، قبل تغلغل الحداثة في نقائها، وذلك في ظل مفهوم أن الحداثة تعني الفساد وتدمير الحقيقة المنتصرة التي تبلورت وتجسدت في اليهودية التقليدية. ولهذا السبب فإن الأصولية الدينية، وخاصة في شكلها الحريدى المتطرف، هي في الواقع ظاهرة جديدة بالنسبة لليهودية التقليدية. تكاد تكون مبتكرة مثل الحركات الدينية الأخرى، مثل الإصلاحية أو المحافظة، ويتجلى الموقف الابتكاري المتطرف في قول **ها حاتام سوفير החתם סופר**[٣]: "الجديد محظور التوراة"، ومعنى هذا القول أنه منذ ذلك الحين اعتبرت اليهودية كل ما هو جديد وحداثى أمرا محظوراً فى اليهودية ،فاليهودية وفق التصور الأصولى المتشدد ترفض أى تجديد يحدث فيها.[٤]

يمكن أن نقول أن تيار الحداثة، وما بعد الحداثة يقضي علي كل مرجع، ويقطع الصلة بكل ما هو مقدس وما هو قديم ، ويهدم أي أسس تربط بين جيل الآباء وجيل الأبناء ،ولذلك يتشكل العداء بين كل ما هو ديني وأقصد هنا اليهودي مع كل ما هو حداثي .

---

[٢] – בן זקן ، אבנר، כדי שלא נריב בואו להפריד דת מהמדינה، ידיעות אחרונות ،06:17 | 06.10.23 מותר באתר : https://www.ynet.co.il/news/article/skckwfnx6

[٣] – الحاخام موشيه سوفير (شريفر) (٢٤ سبتمبر ١٧٦٢ – ٣ أكتوبر ١٨٣٩) سمى بالاسم החתם סופר نسبة إلى مؤلفه الذى يحمل الاسم نفسه (חידושי תורת משה تجديدات فى توراة موسي)، له دور بارز فى نشأة وصياغة الفكرة الأصولية اليهودية. انظر : אליעזר כ"ץ, החת"ם סופר **תולדותיו ושיטתו חייו**، מוסד הרב קוק, ירושלים, 1960 עמ' 16

[٤] – אליעזר כ"ץ, החת"ם סופר **תולדותיו ושיטתו** חייו،שם، עמ' ١٧

התחדשות חושף: מהו שיעור היהודים שסבורים שצריך להפריד בין דת

يمكن القول بأن الكاتب المسرحي "شموئيل هسفارى" قد تناول الدين من منهج تفكيكي[٥] " يهدف إلى هدم وتقويض الأسس وثوابت الفكر الإنساني، تهدف لهدم التاريخ ، والارتباط بأي مرجع فكرى ، ديني ، فلسفي ،وتتبنى فكرة النص ، فكل ما تهتم به تسميه نصاً بداية من الابداعات الأدبية ، ونهاية بالمبنى المعماري واللوحات الفنية وترى أن الأعمال المكتوبة هي أقل درجات إيصال المعنى بعكس ما هو منطوق تبعاً لميتافيزيقيا الحضور".[٦]

ووفقا لهذا المنهج، فإن الطريقة الوحيدة لمنع الابتكار من اختراق العالم اليهودي هي إقامة حواجز من شأنها أن تفصل العالم اليهودي، الذي يجب الحفاظ عليه كما هو، عن العالم الذي يتغير ويطالب بذاته.

أولاً: مكانة الدين في المجتمع الإسرائيلي :

إسرائيل مجتمع يبرز فيه الضيق العلماني: نظامه علماني والتشريعات توضع في إطار المؤسسات العلمانية. يختار معظم الناخبين الأحزاب العلمانية، والشارع الإسرائيلي هو شارع علماني بطبيعته، ويمكن القول إن الثقافة الإسرائيلية، خاصة بسبب الجزء منها الذي هو أرض إسرائيل، علمانية للغاية. ومع ذلك، عند دراسة أسباب السقوط المبكر للحكومات في إسرائيل، يتبين أن السبب أو السبب يرتبط في معظم الحالات بانهيار الحكومة .[٧]

لكن لا يمكن القول ان العلمانية الاسرائيلية تعنى القضاء على الدين والتدين ، بل أقصى ما يطلبة العلمانيون هو الفصل بين الدين والسياسة ، حيث يعتقد حوالي ٧٣٪ (حوالي ٤,٢٨ مليون شخص) أن للدين تأثير قوي على الحياة في إسرائيل. ويظهر التقسيم أن النسبة متشابهة بين النساء والرجال، في حين أن النسبة أعلى بين اليهود وغيرهم مقارنة بالعرب (٧٧٪

---

٥ – التفكيكية : هى تيار فلسفى ما بعد حداثى ، يهدف إلى إلغاء فكرة المرجع، أى يرفض الصلة بكل ما هو قديم، ولا يؤمن بفكرة المقدس ، فقد تبدوا مناهضة للدين .انظر : جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة، كاظم جهاد، منشورات دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠ ، ص٦

٦ – أحمد الأشقر ،بصيرة العمى في نظرية التفكيك ، صحيفة القدس العربي الدولية ،العدد٦٥٨٧ . ٢٠١٠، ص١٠

٧ – انظر : ماجد كيالى : إسرائيل الدينية واسرائيل العلمانية ، العربية ، متاح على الرابط التالى :
https://www.alarabiya.net/politics/2016/06/13/%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%88%D8%A5%D8%B3%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D9%85%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9

و٥٢٪ على التوالي). تتراوح نسبة الذين يعتقدون أن للدين تأثير قوي على الحياة في اسرائيل بين سكان المدن الكبرى (التي يزيد عدد سكانها عن ٢٠٠ ألف نسمة) بين ٨١٪ في حيفا و٦٠٪ في بني براك[٨].

تشير التقديرات الى أن حوال ٤٥٪ من الإسرائيليين اليهود يصفون أنفسهم بأنهم علمانيون، وهناك تزايد بسيط في عددهم على مدى العقدين الأخيرين، وكثير من اليهود العلمانيين يحافظون على دقائق التقاليد اليهودية مما يعنى أن العلمانية اليهودية لا ترفض الدين بالكلية- وبخاصة أولئك الذين تعلموا فى منازل خاصة بالمتدينين، وفى الواقع يوجد بين أولئك الذين يصفون أنفسهم بأنهم علمانيون، ولكن يعلنون أنهم تعلموا فى منازل دينية، من يحافظ على جانب كبير من العبادة اليهودية وبصورة تفوق بكثير ما يفعله الذين يصفون أنفسهم بأنهم تقليديون.[9]

يمكن أن نجد انعكاس الصورة السابقة فى المجتمع الاسرائيلى فى المسرحية ، فى شخصيات تمارس الشيء ونقيضه ، فشخصية الشاب (كيلى קלי) يحتفل بالعيد ، ويضع لحم الخنزير فى ثلاجة أمه.

אלישבע: שבוע ימים אני מצפה את המדפים במקרר בנייר כסף כי אולי נגע בהם חמץ ועכשיו יש לי חזיר במגירה של הגבינות

קלי :של הירקות. (למשך מספר שניות יש שקט ואז שרהלה פורצת בצחוק) מה.. ?באמת, שמתי את זה במגירה של הירקות מה זה מצחיק ? (קלי מצטרף אל שרהלה ואחריו אלישבע. [١٠]

إليشفع: خلال أسبوع، أغطي أرفف الثلاجة بورق الألمنيوم، حتى لا يلتصق فيها شئ مختمر ، والآن لدي خنزير في درج الجبن.

[٨] – משה،כהן، מהו שייעור היהודים הסבורים שצריך להפריד בין דת ומדינה، מעריב ,שם.

[9] – يشعياهو ليفمان ،العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى اسرائيل ، ترجمة : محمد محمود أبوغدير ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠م ، ص٨

[١٠] – הספרי، שמואל،חמץ ، שם ، עמ"46

كيلي: بل في درج الخضار. (ساد الصمت لبضع ثوان ثم انفجرت ساريلا بالضحك) ماذا...؟ حقا، لقد وضعته في درج الخضروات. ما المضحك؟ (انضم كيلى الى ساريلا وبعده إليشفع)

فى السياق السابق نلحظ اصرار الام على عدم وجود أى شىء يمكن أن يدنس الثلاجة، ولكن الابن بكل بساطة يضع لحم الخنزير، ولا يبالي بشىء، وهو فى الوقت نفسه يحضر طقساً دينياً.

من خلال المسرحية موضوع الدراسة يمكن أن نصنف الأم على اعتبارها تمثل فكرة اليهودى التقليدى، الذي يسمح للابن بحفظ فقرات من التوراة حتى وإن كانت غير مقتنعه بجدوى أن تكون متديناً، ولكنها فى نفس الوقت تسمح لابنها بالعزف على البيانو:

פנינה: (מגיעה לפינת האוכל, אוחזת סל, תיק ותיק מסמכים. מזיעה. ליוסי) למה אתה לא מנגן?! (יוסי המום) נשארה לך עוד שעה לנגן היום, לך לנגן! יוסי לך לנגן!!! (יוסי עובר לסלון) ותוריד את המשקפיים, אתה מקלקל את העיניים. (יוסי לוקח את האקורדיון, מתיישב על הספה, פותח עיתון ומתחיל לקרוא؟ [11]

بنينا: (تصل إلى منطقة الطعام وهي تحمل سلة وحقيبة مستندات. تتعرق. (متوجهة **إلى يوسي)** **لماذا لا تعزف؟! (يوسي مصدوم) لديك ساعة واحدة متبقية للعزف اليوم، اذهب للعزف! يوسي اذهب للعزف!!!** (يتحرك يوسي إلى غرفة المعيشة) واخلع نظارتك، فأنت تفسد عينيك. (يأخذ يوسي الأكورديون، ويجلس على الأريكة، ويفتح صحيفة ويبدأ بالقراءة.

فالأم فى السياق السابق أبلغ تمثيل عن الاتجاه التقليدى، الذي يجمع بين التزام طفيف أو لنقل احترام للدين، مع نزعة عصرية فى ممارسته، فتتحول الديانة اليهودية كما قال يعقوب ملكين יעקב מלקין، إلى يهودية بلا إله، بل تصل الى أن تفقد نزعتها الدينية فتتحول إلى يهودية علمانية، أساسها فكرة الدين وظاهرها ممارسة علمانية لا تنم عن أى وازع دينى.

إن ما سبق قد يمثل الرؤية الفلسفية التى نادى بها باروخ اسبينوزا[12] عندما فرق بين المعرفة والاعتقاد الدينى قائلاً" هذا هو الاختلاف الأساسي بين المعتقد والمعرفة: فالإيمان، على

---

[11] – הספרי، שמואל، קידוש،שם ، עמ"ץ

[12] - باروخ اسبينوزا : هو :هو قيلسوف هولندى يهودى ولد سبينوزا في عام1632 م في أمستردام، هولندا، لعائلة برتغالية من أصل يهودي تنتمي إلى طائفة المارانوس .فقد كان والداه يهوديين هاجرا من البرتغال .اضطر كثير من يهود شبه جزيرة أيبريا (إسبانيا والبرتغال) إلى الهجرة لكثير من دول غرب أوروبا هروبًا من اضطهاد السلطات هناك. وفي البداية اضطروا إلى اعتناق المسيحية، أما بعد أن وجدوا مناخًا متسامحًا في هولندا فقد عادوا مرة أخرى إلى اليهودية. كان والده تاجرا ناجحًا في أمستردام، ولكنه متزمت للدين اليهودي وبالإضافة إلى تجارته تولى كثيرًا من

عكس المعرفة ، ينشأ من شعور أو صورة غامضة للعديد من الأشياء المرئية أو الملموسة التي لم يتم فحصها بطريقة علمية، ولم تتوصل إلى أي تصور واضح ومثبت، من وجهة النظر هذه، يُنظر إليها بشكل شرعي على أنها خارجة عن العقل، وفي أي حال من الأحوال هى غامضة ومثيرة للدهشة والتساؤل ؛ لذلك قد يصبح الدين مجرد معرفة لدى العلمانيين ، فى حين هى اعتقاد لدى المدينين ، وهذا الاعتقاد لا يدفع المؤمن إلى محاولة الوصول إلى المعرفة العلمية وفهم الرؤى".[١٣]

الحوار السابق يشير إلى فكرة التعبير العلمانى عن الدين، فوضع الدين فى إسرائيل المعاصرة يتمركز بين ثلاث توجهات، توجه دينى أصولى يمثله الحريديم على سبيل المثال، وتوجه تقليدى يجمع بين الالتزام الدينى والمعاصرة، وفق ما أشار له السياق السابق، وتصور علمانى بحت يرفض الدين بشكل مطلق ، وهذا التوجه لا نجد صداه فى المسرحية موضوع الدراسة، فما زال الدين يحتل موقعاً فى نفس اليهودى المعاصر، وربما حرب غزه ٢٠٢٣-٢٠٢٤ تثبت أن الديانة اليهودية والتعاليم اليهودية لها أهميتها لدى الدولة بشكل عام باعتبارها دولة اليهود، فمع بداية الحرب بدأ زعماء الكيان الصهيونى فى استعمال النصوص الدينى التوراتية باعتبارها مسوغ لهذه الحرب، مما يثبت حضور الدين والتصور الدينى بقوة فى هذا المجتمع .

ثانيا: الدين وجيل الأباء والأبناء

ينتقل الدين بشكل عام عن طريق الوراثة من الأباء إلى الأبناء، حيث يتلقي الأبناء من الأباء أسس القيم من الصغر وغالبًا ما يتشكل وعي الإنسان بل وموقفه من الدين وفق ما تعلمه في المحيط الأسري.

يريد الآباء المتدينين أن يسير أبنائهم على خطواتهم نفسها، وفق النص التوراتى "" והשיב לב אבות על בנים ולב בנים על אבותם"[14]

المناصب الدينية في المجتمع اليهودي هناك، بل وعددًا من المهام التدريسية المنصبة على تعاليم التلمود. متاح على الرابط التالى :

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%A7%D8%B1%D9%88%D8%AE_%D8%B3%D8%A8%D9%8A%D9%86%D9%88%D8%B2%D8%A7

[١٣] – שביד אליעזר, תולדות פילוסופיית הדת היהודית בזמן החדש, הוצאת עם עובד،٢٠٠٢, עמ' 52

[14] – מלאכי ד /ו

فيرد قلب الآباء على الأبناء وقلب الأبناء على آبائهم

شرح الفقهاء تلك الفقرة ومنهم راشى بأن طاعة الأبناء لآبائهم، ورحمة الآباء بالأبناء، فيطلب الرب من الأبناء طاعة الآباء، لأن الرب يسكن فى قلوب الآباء[١٥]

تعبر المسرحية "קידוש " عن هذا النمط التعليمي داخل الأسرة، بحيث يسعي الأب لتعليم أبنه نصوصًا من التوراه يعتقد الأب في أهميتها بينما يري الابن عكس ذلك.

أول ما نلاحظه عند افتتاح المسرحية هو التوتر الواضح والعنف الموجود داخل المنزل على الرغم من تماثل القداسة الموجودة باستمرار، والجملة الأولي في المسرحية هي جزء من الصلاة التي من المفترض إنها نص مقدس، لكن الصبي تلقي صفعة مؤلمة من والده الذي كان يرتدي قبعة وكان يجلس ليعلمه قراءة المقرا، لأنه أخطا في نطق الحروف [١٦]

تشهد المسرحية صراعًا بين ثنائيتين هي القداسة في مقابل العنف بحيث نري الأب المعلم الحكيم رمز القداسة والقيم متبنيًا الاتجاه الديني الصهيوني، ويصر على تعليم ابنه ما لديه من قيم دينية حتى لو كان ذلك عن طريق العنف.

تبدأ الصورة الأولي תמונה א' في المسرحية بتوزيع لبعض فقرات العهد القديم خلال أحداث الصورة كاملة، مما يعطي انطباعًا يشير إلى أهمية تلك الفقرات أو مدي إصرار الأب لتعليمها للابن:

אֶת־זֶה תֹּאכְלוּ מִכֹּל אֲשֶׁר בַּמָּיִם
אַךְ אֶת־זֶה לֹא תֹאכְלוּ מַעֲלֵי הַגֵּרָה וּמַפְרִיסֵי הַפַּרְסָה אֶת־הַגָּמָל
אֶת־הַגָּמָל כִּי־מַעֲלֵה גֵרָה הוּא וּפַרְסָה אֵינֶנּוּ מַפְרִיס טָמֵא הוּא לָכֶם:
וְאֶת־הָאַרְנֶבֶת כִּי־מַעֲלַת גֵּרָה הִוא
וּפַרְסָה לֹא הִפְרִיסָה טְמֵאָה הִוא לָכֶם:
וְאֶת־הַחֲזִיר כִּי־מַפְרִיס פַּרְסָה הוּא וְשֹׁסַע שֶׁסַע פַּרְסָה וְהוּא גֵּרָה לֹא־יִגָּר טָמֵא הוּא לָכֶם:[١٧]

وَهذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمِيَاهِ

---

[١٥] – والشيب לב אבות על בנים، כ"ט בשבט ה'תשפ"א (פברואר 11, 2021(، מכון מאיר ، מותר באתר : https://meirtv.com/id38/

[١٦] **אסתרקין ، יונתן ، קידוש טמא ، המתח בין שם המחזה לבין המתרחש בו ב'קידוש' לשמואל הספרי ،עמ"2،: https://www.tau.ac.il/arts/theatre/avodotStu/05/belkin/kidush.pdf**

[١٧] – ויקרא ١١/ ٤-٩

إلاَّ هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُم

وَالأَرْنَبَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ لكِنَّهُ لاَ يَشُقُّ ظِلْفًا، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.

وَالْخِنْزِيرَ، لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفًا وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ، لكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ، فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ

هنا الفقرات من العهد القديم تتعامل مع قانون صارم بشكل خاص في التمييز بين الحلال والحرام، وهنا الخلفية الدينية لم يتم اختيارها عشوائيًا، إن الانشغال بأحكام النجاسة والطهارة (ما هو حلال أكله، وما هو محور وحرام أكله) واضح له كما هو موضح في سفر اللاويين الإصحاح ١١.

منذ بداية المسرحية، نشهد الصراع الأساسي الذي يصاحبها طوال الوقت، وندرك التوتر بين القداسة والعنف. الأب الذي يدعي أنه معلم حكيم، ويدعي أنه يمثل قيم اليهودية، يجلس وقميصه مفتوحًا، ويضرب ابنه لأنه أخطأ في نطق الكلمات المقدسة. وبهذا يظهر لنا بالطبع كم هو غير مقدس على الإطلاق. وهذا الخلط بين القداسة والدنس، بين القداسة والدنس، وهذا محرم وخطير جداً.

ويشير مناحيم سوليالي מנחם סוליאלי وموشيه برخوز משה ברכוז في معجم المقرا إلى أن الفقرة تتناول قانونًا صارمًا بشكل خاص، حيث ناقشنا أهمية الفصل والتمييز بين المقدس والمدنس، وبين المقدس وغير المقدس. وعندما تكون القداسة موجودة فالمنطقة، فإن من ليس مقدسا يكون نجسا بالضرورة. (سوليالي وبرخوز. ٧٨١) وكما هو معروف فإن الكتاب له خلفية دينية، فمن المرجح أن هذا ليس اختيارا عشوائيا. إن الانشغال الكامل بشرائع القداسة والنجاسة واضح له وله كما هو مكتوب في سفر التثنية – فالخلط بين المقدس والمدنس، بين النجاسة والقداسة هو خلط كارثي.[١٨]

يريد الكاتب أن يشير إلى مدي تقليدية الأسرة، فالأب بدلاً من أن يعلم ابنه ما ينفعه فى حياته الواقعية ومواجهة مستقبله، فيصر على أن يعلمه (الحلال والحرام) من الأطعمة، وهو في مجال التعليم المعاصر شيء من قبيل التخلف التربوي، وهذا الأمر لن يخلق سوي طفل يردد التعاليم الدينية دون فهم ودون إيمان حقيقي لعدم اقتناعه بأهميتها.

[١٨] אסתרקין ، יונתן ، קידוש טמא ، המתח בין שם המחזה לבין המתרחש בו ב'קידוש' לשמואל הספרי ،עמ" 3 ، متاح علي الرابط التالي :
https://www.tau.ac.il/arts/theatre/avodotStu/05/belkin/kidush.pdf

يتفق ما سبق مع رؤية الدكتوره أوريت يافيه **אורית יפה** حيث إنها من الناحية الأيديولوجية تقول في دراستها أن "مجتمع المتدينين هو مجتمع تقليدي ، يتميز بتمسكه بالشريعة اليهودية والتزامه بالتقاليد التي تطورت بين يهود أوروبا الشرقية ، ويتميز بالتوجه السلبي الشديد نحو الثقافة الإسرائيلية العلمانية ، ويواجه هذا المجتمع ذلك الأمر بالتفاني التام لدراسات التوراة ، والتي يُنظر إليها أيضًا على أنها وسيلة فعالة لكبح الإنجراف من العالم الحريدي إلى العالم العلماني ... يشدد هذا المجتمع على حياة الطائفة والانتساب إليها".[١٩]

ويستمر هسفاري في نثر التلميحات في بداية المسرحية عندما نكتشف أن قضية الابن يوسي قضية تتعامل وفق قوانين النجاسة مع "الحيوانات"، وهو مصطلح متكرر يشير به والده إلى أمه.[٢٠] كما سيتضح من مسرحياته موضوع الدراسة :

יוסי : (בפינת האוכל, חומש פתוח לפניו, קורא עיתון. פנינה נאנחת. לשמע השקט מתחיל לקרוא) "...כל מפרסת פרסה ושוסעת שסע פרסות מעלת גירה בבהמה אותה תאכלו" אך את זה לא תאכלו... אותה תאכלו... אך את זה לא תאכלו... אתה תאכלו... כן תאכלו... לא תאכלו.

(מתרגז, סוגר את החומש) [٢١]

يوسي :(في غرفة الطعام، كتاب التوراه مفتوح أمامه، يقرأ صحيفة. تتنهد بينينا. عند صوت الصمت يبدأ في القراءة) " " كل حافر وشق حافر يعيش في البهيمة تأكلونه " .. " لكنك لن تأكل ذلك... سوف تأكل ذلك... لكنك لن تأكل... سوف تأكل... نعم سوف تأكل... لن تأكل.

(يغضب، ويغلق كتاب التوراه).

---

[١٩] – **משה מאלר ، ספרי ילדים לגיל הרך במגזר החרדי – מבט אחר ، מותר על האתר:**
http://www.gilrach.co.il/2015/04/%D7%A1%D7%A4%D7%A8%D7%99-%D7%99%D7%9C%D7%93%D7%99%D7%9D-%D7%9C%D7%92%D7%99%D7%9C-%D7%94%D7%A8%D7%9A-%D7%91%D7%9E%D7%92%D7%96%D7%A8-%D7%94%D7%97%D7%A8%D7%93%D7%99-%D7%9E%D7%91%D7%98-%D7%90%D7%97/#_ftn2

[٢٠] אסתרקין ، יונתן ، קידוש טמא ، המתח בין שם המחזה לבין המתרחש בו ב'קידוש' לשמואל הספרי ،עמ"٣ ، متاح علي الرابط التالي :
https://www.tau.ac.il/arts/theatre/avodotStu/05/belkin/kidush.pdf

[٢١] הספרי، שמואל، קידוש ،שם، עמ"١١

ويصف الزوج زوجته بالحيوان، في وقت مقدس يعلم فيه ابنه تعاليم وفق الشريعه وهو لا يفعلها تجاه أسرته: كما يتضح في مسرحياته موضوع الدراسة:

אריה : בהמה

פנינה : בהמה?! (בלחישה רועמת) אבל את שלך אתה יודע טוב מאוד לבקש בלילה מהבהמה, מה?

הייתי אומרת לך עוד כמה מילים, אבל אני לא רוצה שהילד ישמע...

אריה: בהמה. כשהכול נגמר הייתי צריך להחזיר אותך לכפר.[22]

اريه: بهيمة

بنينا : بهيمة؟! (بهمس مدوٍ) لكنك تعلم جيدًا أن تطلب حاجتك ليلًا من البهيمة، أليس كذلك؟

أود أن أقول لك بضع كلمات أخرى، لكني لا أريد أن يسمع الطفل...

آريه: بهيمة. عندما ينتهي كل شيء كان على إعادتك إلى القرية.

الحيوانات" هي أيضًا صورة يستخدمها الكتاب نفسه لتشويه سلوك شخصياته أثناء حديثنا. فالحيوان نجس، وهو عكس المقدس منطقياً ولغوياً ودينياً، فليس من قبيل الصدفة أن يسمي الأب زوجته باسم حيوان. عندما تأتي إلى طاولة طقس הבדלה هافدلا (طقس يوم السبت) في ثوب النوم العاري، يكون الأمر أشبه بتلطيخ التوراة بطين الخنازير.[23]

ولعل هذا المشهد هو ذروة المسرحية عندما يتحول حفل تقديس يوم السبت أمام أعيننا إلى حرب قبيحة بين الزوجين ولكن دون توقف الحفل! وهذا هو النفاق في تجسيده - وهذا، كما أشار هسفاري، ازدراء للرب في نفسه، ليس فقط من خلال التصرف مثل الحيوانات في منتصف الحفل الذي من المفترض أن يربط بين الإنسان والرب، ولكن من خلال الاستمرار في الحفل دون أي نية داخلية. عندما تؤدي الادعاءات المتبادلة بالسلوك المنافق والحيواني طوال المسرحية بأكملها إلى دورة لا تنتهي من النجاسة التي تندلع في عنف الزوجين تجاه بعضهما البعض وتجاه الطفل ومن خلالهما، وتدنيس الحفل المقدس.[24]

---

[22] הספרי، שמואל، קידוש ،שם، עמ"٣١ ،٣٢

[23] אסתרקין ، יונתן ، קידוש טמא ، המתח בין שם המחזה לבין המתרחש בו ב'קידוש' לשמואל הספרי ،עמ"٣ ، متاح علي الرابط التالي :
https://www.tau.ac.il/arts/theatre/avodotStu/05/belkin/kidush.pdf

[24] -אסתרקין ، יונתן ، קידוש טמא ، המתח בין שם המחזה לבין המתרחש בו ב'קידוש' לשמואל הספרי ،עמ"٣ ، متاح علي الرابط التالي :
https://www.tau.ac.il/arts/theatre/avodotStu/05/belkin/kidush.pdf

ولأن التوراه ميزت بين بعض البهائم صالحة للأكل ويحل ذبحها وسواها غير صالح، وهنا يعلم الأب أن اللفظ الذي يلقب بيه زوجته لا يتوافق ما مدي قداسة اليوم والحدث.

تنتقل المسرحية إلى فكرة أخرى تتعلق باتهام جيل الأبناء لجيل الأباء بأنهم لا يفكروا إلا في أنفسهم، ويتضح ذلك من خلال المسرحية:

פנינה: אתה לא הולך לשום מקום. תצטרכו להרוג אותי קודם, לפני שאני אסכים. בשום אופן

יוסי:אהה, את חושבת גם על עצמך. תתביישי לך

פנינה:כן, על מה להתבייש? אמרתי אלף פעם אתה לא תעזוב אותי כאן ותלך. דתי? דתי אפשר להיות גם כאן. כמו אבא שלך[25]

بنينا : أنت لا تذهب إلي أي مكان ، تضطروا لقتلي أولا ، قبل أن أوافق ، علي اي حال .

يوسي: اهاا ، انتِ تفكري في نفسك ، اخجلي .

بنينا: نعم ، علي ماذا اخجل ؟ قولت ألف مرة ، انت لن تتركني وترحل . متدين ؟ من الممكن أن تصبح متديناً هنا أيضًا ، مثل أباك .

يتهم جيل الأبناء جيل الآباء إنهم لا يفكروا إلا في أنفسهم فقط ، لكي يطلقوا له العنان لكي يقرر لنفسه مايريده، من تعاليم وغيرها من الأمور . ولا يهتموا بأبنائهم ولا تطلعاتهم واستقلالهم الحياتي ، والتأكيد علي ذلك عندما قال الابن للام "أنتِ تفكري في نفسك" .

تعرض المسرحية اتجاهاً داعماً للدين ، حتى وإن كان هذا الدعم والتأييد ظاهرياً ،لكنه موجود ولا يمكن انكاره، فالابن آمن بالدين رغم عدم إيمانه بالآباء، وعلى استعداد لترك كل شيء من أجل أن يصبح متديناً ، ربما يعكس ذلك حياة الكاتب نفسها حيث نشأ متديناً ساعياً لأن يصبح رجل دين.

فكرة الدين عند جيل الأباء:

يمثل الأب في هذه المسرحية جيلاً تربي علي قيم الصهيونية الدينية ومحاولة المزج بين الفكر الصهيوني النفعي مع الفكر الديني الشكلي لأن المجتمع الإسرائيلي في فترة الستينيات شهد صرعًا بين التدين والعلمانية ففي مسرحية קידוש أعاد هسفاري خلق الطبقة الوسطي الصهيونية الدينية في إسرائيل في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، بكل مخاوفها

[25] – הספרי، שמואל، קידוש ،שם، עמ"٢٧

ورغبتها في زيادة الأموال، وأخذ التعويضات من النازيين، وذلك يتمثل في دور الأب الذي يقول أنه متدين ، لكنه يتعامل بنفاق متزايد ولا يحافظ علي طقوس السبت والتقديس .[٢٦]

من خلال ما سبق نوضح يبرز المراحل الأول أو لنقل ارهاصات رفض الابن للدين واستنكاره لما يحدث عندما قال:

יוסי: אז בשביל מה אני הולך עם זה? (מוריד את הכיפה) בשביל מה?? בשביל מה העברתם אותי לבית ספר דתי, בשביל מה?[٢٧]

اذن بسبب ما أذهب مع هذا؟ (يخلع القبعة) لماذا ؟ لماذا ؟ لماذا حولتني إلى المدرسة الدينية، لماذا؟

هنا تكرار السؤال (من أجل ماذا)، والغرض منه استنكار الطفل لفعل الأسرة، فهو لا يريد التعليم الديني ، لكنه خاضع رغم رفضه لذلك ، أو لنقل يحاول التأقلم مع هذا الوضع لكنه في نهاية الأمر يرفض كل ذلك ، ويهرب الابن في نهاية الأمر إلي أمريكا ، وأمريكا هي إشارة إلي الفكر العالمي، وهي إشارة للعالم المنفتح ، فكان يوسي يهرب من عالم القيم إلي العالم الجديد ، ونوضح ذلك من خلال المسرحية :

الصراع بين الأب والأم الذي نشأ عنه فصل جيل الأبناء عن الأباء، حيث ظهر ذلك في المسرحية عندما قال الأب:

אריה: (מתפרץ) הוא מוציא אותי מדעתי במוסיקה הזאת. יוסי, תפסיק לנגן. תפסיק לנגן, יוסי!!! (יוסי דומם) תחזור על הפרשה. בשקט. (יוצא לחדר השינה. פנינה יושבת על המיטה) איך אני יכול לנסוע לפני צאת שבת??[٢٨]

آرييه: (ينفجر غاضباً) إنه يقودني إلى الجنون بهذه الموسيقى. يوسي، توقف عن اللعب. توقف عن اللعب يا يوسي!!! (يوسي يصمت) كرر الأمر. بهدوء. (يذهب إلى غرفة النوم. بينينا تجلس على السرير) كيف يمكنني السفر قبل السبت؟

يلخص البروفيسور الاسرائيلى يشعياهو ليوفيتش العلاقات بين المتدينين والعلمانيين بالقول "بان كلاً منهما يؤمن بانه يهودي، لكنهما لا يستطيعان الجلوس على مائدة واحدة لتناول

---

[٢٦] – הספרי، שמואל، קידוש ،מותר באתר מחזאי ישראל :

https://dramaisrael.org/play/kiddush/

[٢٧] – הספרי، שמואל، קידוש ، שם ، עמ"١٤

[٢٨] – הספרי، שמואל، קידוש ، שם ، עמ"١٠

طعام، لأن أحدهما يعتقد بوجود قيم تسمى" تحمل الأحكام والتعاليم الدينية " فبالتالى لا يستطيع أحدهما أن يتجاوز مع الآخر، أو أن يعمل معه، أو يعلم أبنائه بالتعاليم التى يتلقاها ابن الآخر، فهذا يعنى أنهما ليسا جسداً واحداً، ونظراً لأن الطرف الأول يعتبر الطرف الثاني يهودياً، فينظر إليه كمعسكر من المجرمين، أما الطرف الآخر فيعتبر الطرف الأول عبئاً ثقيلاً، ليس على صعيد وجوده الشخصي بل أيضاً على صعيد الدولة والمجتمع، لذا فأنى لا أعتقد أن هناك أية إمكانية لتجاوز الهوة القائمة بينهما".[٢٩]

في مقابل التوجه الديني الصارم الذي يسعي الأب لفرضه علي الطفل، نجد التيار العلماني المتمثل في الأم، يأمر وليس ينصح الطفل بالعزف، فنجد ثنائية قضاءه هي قراءة التوراة في مقابل العزف ، ويشكل فعل الأمر(اذهب واعزف) ، هذا الضغط وبالأخص مع تكرار هذا السياق ، والضغط عليه من خلال "يوسي اذهب واعزف".

إن مسألة التناقض بين المتدينين والعلمانيين، هى قديمة وتسبق قيام اسرائيل كما تسبق الاستيطان اليهودى فى فلسطين(فترة اليشوف)، فيقول البروفيسور إليعازر شافيد "يعد هذا أعمق حالات الانفصام التى عرفها التجمع اليهودي، ومن الناحية التاريخية يعد ذلك نتاجاً لمسار متواصل من المواجهة داخل التجمع اليهودي وكان العامل المباشر فيه هو الالتقاء بين التقاليد اليهودية التوراتية التي شكلت على مدى الأجيال، أطر وأنماط حياة هذا المزيج البشرى ومعتقداته وبين الثقافة العلمانية الأوربية، كما حدث مواجهه أيضاً بين الذين وافقوا على الخروج من الجيتو، وبين الذين اختاروا طريق الانغلاق والحفاظ على الحياة القديمة"[٣٠] "على الرغم من أن اليهود المتدينين والعلمانيين يعيشون في نفس البلد الصغير ويشتركون في العديد من التقاليد، فهم يعيشون في عوالم اجتماعية مختلفة".[٣١]

---

[٢٩]- شاكر عبدالكريم فاضل، العنصر الديني ودوره فى السياسة الاسرائيلية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد السابع- العدد الأول، ٢٠١٨ ص٤٨

[٣٠]- شاكر عبدالكريم فاضل، مرجع سابق، ص ٤٠

[٣١]- החלוקה הדתית בחברה הישראלית على الرابط التالى:

https://www.pewresearch.org/wp-content/uploads/sites/7/2016/03/israel_survey_overview.hebrew_final.pdf

ثالثًا : السخرية من كل ما هو مقدس .

تُعد السخرية طريقا خاصا للتعبير عن القضايا التي تدعو إلى الانتقاد في المجتمعات بلغة ساخرة ملؤها الضحك والمزاح، والسخرية مرآة صادقة للحقيقة من ناحية كما أنها طريق للتعبير عن الاضطرابات، والمساوئ، والسيئات، ومعايب الفرد والمجتمع من ناحية أخري. ومن هذا المنطلق يدافع الأديب الساخر عن القيم الإنسانية إذ يدافع عن المعنويات في عصره ذائدا عنها عدم استقرارها، حاثا المشاعر الإنسانية ضد الخوف، والخرافات، والأوهام مشيرا إلي مواضع الظلم حافزا علي الفهم كما أنه يوجّه أحاسيس الإنسان نحو الآلام واكتشاف مواضعها، والأديب الساخر يمتلك ظرافة تقدر علي إضحاك الباكي الحزين المصاب بالآلام تأكيدا علي ما يعانيه من تلك الآلام[٣٢].

عنوان المسرحية קידוש ، من المفترض أن يؤيد ويدعم كل ما هو مقدس، ومن الطبيعي أن يتوقع القارئ أن هذا الجزء أو الفصل في المسرحية يتناول عرضًا لما هو مقدس ، لكن الكاتب كسر أفق توقع القارئ، فالمحتوي هو عكس دلالة العنوان ، إنه سخرية من كل ما هو مقدس ،وبدأت السخرية في شكلها الرمزي غير المباشر بحيث يشعر بها المتلقي بعنوان المسرحية يتعارض بنحو ساخر عما يحدث من الأب علي الإطلاق .

وتبرز السخرية في السياق التالي :

יוסי: "...אך את זה תאכלו מכל אשר במים" (צליל סטירה) איי... למה? (האור עולה, מתגלים אריה ויוסי יושבים בפינת האוכל. אריה לבוש חולצה לבנה פתוחה, חובש כיפה שחורה. יוסי לבוש מכנסיים קצרים וחולצת טריקו, חובש כיפת בית ספר. שניהם ממושקפים. על השולחן לפניהם ספרים. יוסי אוחז בלחיו הכואבת וקורא בטעמי המקרא) "...אך את זה לא תאכלו ממעלי הגירה וממפריסי הפרסה, את הגמל""...

אריה: (בהטעמה) ה־ג־מ־־־ל[٣٣]

يوسي: "וְאֹכְלֵי הַגֵּרָה וּמַפְרִיסֵי הַפַּרְסָה, אֶת הַגָּמָל"(صوت صفعة) آي... لماذا؟ (يضيء الضوء، ويظهر آريه ويوسي جالسين في ركن تناول الطعام. يرتدي آريه قميصًا أبيضاً مفتوحًا، وقبعة سوداء.

---

[٣٢] - انظر : محمد شكرى المتولى ، جماليات السخرية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر ، العدد ٣٦ ، ديسمبر ٢٠٢١ ، ص ١٦٨٨-١٦٨٩

[٣٣] – הספרי، שמואל، קידוש ، שם ، עמ"٣

يرتدى يوسي سروالًا قصيرًا وقميصًا، و قبعة مدرسية. وكلاهما يرتدي نظارات. هناك كتب على الطاولة أمامهم. يوسي يمسك خده الذى يؤلمه ويقرأ المقرا بالتنغيم)"إِلاَّ هذِهِ فَلاَ تَأْكُلُوهَا مِمَّا يَجْتَرُّ وَمِمَّا يَشُقُّ الظِّلْفَ: الْجَمَلَ.

أريبه (بالتنغيم): ال-ج-م---ل

نلحظ من خلال السياق السابق أن الكاتب يستخدم أسلوب السخرية من خلال إبراز الحقائق المتناقضة والأفكار السلبية فى صورة تغري بمقاومتها, والرد عليها وإيقاف مفعولها, من غير أن يلجأ إلى الهجوم المباشر, أو يبدو فى موقف يكون فيه هدًفا للانتقام.[٣٤]

ثم تستفهم الزوجة بنيينا ساخرة :

פנינה: זה קשור, שהרגל של החזיר כשרה זה קשור, כמו שאומרים. ברגל - הוא מפריס פרסה, רק בעיה,שהוא לא מעלה גירה[٣٥]

هذا ذو علاقة، بأن رجل الخنزير صالحة شرعا ، هذا ذو علاقة، كما يقولون فهو ذو حوافر، فقط المشكلة، بأنه يرجع مرة ويمضغ ما بلعه .

هذه التفاصيل التي لا تتعلق بجوهر الدين أو المعاملات عرضها الكاتب لتكون استكمالاً لنقده الساخر من تعاليم الآباء للأبناء ، فبدلاً من أن يعلمه السلوك القويم، فقط يصر علي تعليم سفاسف الأمور ، بدأت حركة التنوير في أساسها في نقد هذا الفكر الضيق والدعوة إلي انفتاح العقل اليهودي ولكن أن هذا الفكر الضيق قد تسلل إلي إسرائيل الجديدة ، وينتهي الأمر بأن يكون رد الابن ساخراً هو الأخر فيقول : יוסי לא מבין בחזירים . لا أفهم في الخنازير ، ورغم الأسلوب الساخر في الرد إلا أنه يخفي رفضًا لكل التعاليم البالية التي تعكس أفقًا ضيقًا فكانه يقول أنه لا يستوعب هذه التقسيمات الدقيقة بشكل مبالغ فيه .

يشكل هذا الأمر صراعاً فى المسرحية يوجزه يعقوب ملكين فى قوله " ويذكر فى كتاب اليهودية العلمانية بإنه من الاعتقادات التى سببت حرب ثقافية بين الأرثوذكس والعلمانيين بإسرائيل، هو أن العلمانيين يفضلوا المبادئ الديمقراطية والإنسانية على فرائض الشريعة، كما يروا أن الإنسان هو مصدر السلطة، وهو خالق القيم والقوانين، على عكس المبدأ الدينى الأرثوذكسى الذى يرى أن الله هو مصدر السلطة الوحيد، وأن كل فرائض لشريعة كتبت بيده،

---

[٣٤] - انظر : محمد شكرى المتولى ،المرجع السابق ، ص ١٦٨٩

[٣٥] – הספרי، שמואל، קידוש ، שם ، עמ"٢٤

والحاخامات الارثوذكس فقط هى القادرة على تفسيرها، ولم يستطيع أى قانون إنساني مهما بلغت ديمقراطيته إلغاؤها[٣٦].

ونجد تبادل السخرية بين المتدينين والعلمانيين ، فكل منهما يسخر من أفكار ومعتقدات الآخر ، فنجد سخرية من العلمانيين العسكريين من الجنود المتديين كما فى السياق التالى :

מ"כ - כל הכבוד,אז הלילה אחרי הת"ס מסדר נוסף גילוח ציחצוח נשק שמיכות מקופלות ומהיום עד שסאדאת מגיע -אתה חניך תורן ואם סאדאת לא מגיע - אתה חניך תורן עד ש....

שלומי- עד שמשיח צדקנו יגיע

מ"כ- בדיוק. אתה דתי הגורני ?

שלומי- מסורתי המפקד .

מ"כ- יופי, עלה על החבית ותן לנו את ההפטרה מהברמצוה, קדימה- (שלומי עולה) מתנה יפה לבר מצוה ? תתחיל

שלומי- "...ויקרבו ימי דוד למות,ויצו את שלמה בנו לאמר- אנכי הולך בדרך כל הארץ וחזקת והיית לאיש. ושמרת את משמרת אדוני אלוהיך ללכת בדרכיו ולשמור חוקותיו מצוותיו ומשפטיו " [٣٧]

قائد الفصل : أحسنت، فالليلة بعد التدريبات المعتادة هناك طابور آخر، تنظيف وتلميع السلاح وطى البطانيات ومن هذا اليوم حتى وصول السادات - أنت مناوب في الخدمة، وإذا لم يصل السادات - فأنت في الخدمة حتى..

شلومي - حتى يأتي مسيحنا المخلص

قائد الفصل : هل انت متدين هاجوراني ؟

شلومي :تقليدي أيها القائد .

قائد الفصل: جميل، اصعد على البرميل وأعطنا الفقرة من البارمتسفاه ، هيا - (شلومي يصعد) هدية جميلة لحفل البلوغ، فلنبدأ

[١]– يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، ترجمة أحمد كامل راوى، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ١٣

[37] הספרי، שמואל، שבעה،שם، עמ" 20 ، ٢١ .

شلومي : "ولما اقتربت أيام داود من الموت، أوصى ابنه سليمان قائلا: أذهب في طريق الأرض كلها، فتتشدد وتكون كرجل ،حفظت الرب الهك لتسلك في طرقه لحفظ شرائعه و وصاياه و أحكامه ".

يستمر هسفاري في مسرحية שבעה ، في عرض فكرة السخرية من المتدينين والتقليل من شأنه ، ومصدر السخرية الجيش ، مما يعني أن الجيش الإسرائيلي هيئة علمانية لا تقبل من هو متدين فمكان المتدينين من الجنود هو التشريفات ، إما الجنود الحقيقيين وفق رؤية القائد هم من يقفون لحماية الحدود وبالطبع هم العلمانيين ،ونلحظ في ذلك تكبيل وعقاب المتدينين بالمزيد من المهام والأوامر التي قد تحط من شأنهم.

رابعًا: فقد الدين لجوهره .

تنظر اليهودية العلمانية إلى اليهودية باعتبارها اسما شاملاً يطلق على ثقافة اليهود ويضم التيارات الدينية والمتحررة من الديانة . وفى الوقت الذي ينظر فيه اليهودي المتدين إلى اليهودية على أنها ديانة يعتبرها اليهودي العلماني ثقافة . وحتى القرن الثامن عشر الميلادى كان جوهر الثقافة اليهودية دينيا بينما أصبح هذا الجوهر علمانيا في القرنين التاسع عشر والعشرين. وقد تحررت اليهودية العلمانية من الشريعة ومن الفرائض الدينية وما ارتبط بها من طقوس وشعائر ، ويرى اليهود العلمانيون ضرورة التمييز بين الديانة اليهودية والقومية اليهودية ، والنظر إلى الهوية اليهودية على أنها ليست مشروطة بالصفة الدينية . ولا يتم تحديد خصوصية الجماعة اليهودية من خلال دينها ، فمعظم اليهود لا يحافظون على فرائض الدين ويقبلون اليهودية بصفتها جزءًا من التراث التاريخي والثقافي ، وهي بهذه الصفة ليست ملزمة . ويأتى التفسير اليهودى العلماني للتاريخ اليهودي مناقضا للفهم اليهودي الديني إذ يربط العلمانيون حركة التاريخ اليهودى بالإنسان وبالظواهر والسلوكيات، ولا يربط حركة التاريخ بالله كما يفعل اليهود المتدينون الذين يرون أن التاريخ اليهودي هو نتيجة لعلاقة الجماعة اليهودية بالإله استنادا إلى عقيدة العهد والاختيار والخلاص[٣٨].

تنظر اليهودية العلمانية إلى كتاب العهد القديم على أنه يمثل الأساس المشترك الثقافة كل تيارات اليهودية الدينية والعلمانية . فهو يحتوى على الذاكرة الجماعية لليهود وينظر إلى

[١]- يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية،مرجع سابق، ص ١٣

العهد القديم كمصدر من مصادر اليهودية العلمانية ، وهو عبارة عن مجموعة إبداعات أدبية باللغة القومية الوحيدة المشتركة بين اليهود وهو يمثل الأدب الكلاسيكي اليهودى ، كما أنه يمثل أساس التراث التاريخي المشترك ، وهو عبارة عن " وثائق تاريخية في إبداعات خيالية.[39]

تكرار عرض قراءة الابن للفقرة التوراتية التي تتعرض للكاشير من الطعام هو دليل علي مدي خضوع ذلك الابن لتعاليم الأب ،فالابن يمثل جيلاً يحاول أن يتحرر من السلطة الأبوية لكنه لا يستطيع .

نجد فى المسرحية استعمالا لأسلوب التكرار الذى يجسد شكلا من أشكال الترابط المعجمي علي مستوى النص عن طريق اعادة ذكر لفظ او عباره او جمله او فقره سواء باللفظ نفسه او بالترادف وذلك لتحقيق اغراض متعددة منها تحقيق التماسك النصي بين عناصر النص المتباعدة[٤٠] كما يوظف من أجل تحقيق العلاقة المتبادلة بين العناصر المكونة للنص[٤١] ، فهو عامة يسمح للمتكلم بتكرار شيئاً مرة اخرى لكن مع اضافة بعداً جديداً له[٤٢]، كما إنه يعمل علي تحقيق السبك النصي من خلال امتداد العنصر من بداية النص حتى آخره[٤٣]، ويمكن أن نرى صدى لهذا الأسلوب في مسرح هسفارى على النحو التالى :

- **في افتتاحية المسرحية حين يقول الابن :**

אֶת־זֶה תֹּאכְלוּ מִכֹּל אֲשֶׁר בַּמָּיִם
אֶת־הָאַרְנֶבֶת כִּי־מַעֲלַת גֵּרָה הִוא[٤٤]
وَهذَا تَأْكُلُونَهُ مِنْ جَمِيعِ مَا فِي الْمِيَاهِ
وَالأَرْنَبَ، لأَنَّهُ يَجْتَرُّ ، فَهُوَ

من خلال ما سبق تبرز النظرة جمالية للتكرار في النص الأدبي، وهي جعل القارئ مصغياً للقضية ذهنيًا، وله ميزه تداولية، أي أنه يحاول أن يضغط علي عقل المتلقي، فكرة محددة هي أن حياة الطفل"וסי" غارقة في تفاهات التعاليم الدينية ، فيوسي كل ما يشغله الأرنب ، النسر، والجمل هل هو حلال أم حرام.

---

39 - المرجع السابق، ص ١٤

40 - Robert debaugrand – introduction to text linguistic –p45

41 -Robert Debaugrand and Dresler- introduction to text linguistic –p59

42- Michael Hoey – patterns of lexis in text –p52

٤٣ - حسام فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري– مكتبة الآداب–القاهرة ط ١—٢٠٠٧ ،ص١٠٧

٤٤ – הספרי، שמואל، קידוש ، שם ، עמ"٣

خامسًا : تطور المجتمع الديني .

المقصود بالمجتمع الدينى هو الجماعات التى تصنف نفسها ، باعتبارها جماعات دينية ، مثل الحريديم ، والحسيدية ، والتيار الدينى التقليدى ، وغيرها من التيارات الدينية المختلفة فى اليهودية .

يمكن أن نلحظ حدوث تطور للمجتمع الإسرائيلى ، حيث تم تقبل فكرة وجود الدين حتى بين العلمانيين أنفسهم، "فمن الواضح أن الهوية اليهودية في إسرائيل معقدة وتشمل مجموعة متنوعة من مفاهيم الدين والأصل والجنسية والعائلة، عندما يتم سؤال الإسرائيلى "ما هي ديانتك الحالية ، إن وجدت؟" ، أجاب جميع اليهود الإسرائيليين تقريبًا بأنهم يهود - ولم يقل أي منهم تقريبًا أنهم غير متدينين - على الرغم من أن نصفهم تقريباً يصفون أنفسهم بأنهم علمانيون، بالنسبة للبعض، ترتبط الهوية اليهودية أيضًا بالكرامة القومية الإسرائيلية. يقول معظم اليهود العلمانيين في إسرائيل إنهم يعتبرون أنفسهم أولاً وقبل كل شيء إسرائيليين وبعد ذلك فقط يهودًا، بينما يقول معظم اليهود الأرثوذكس (متدينون) إنهم يعتبرون أنفسهم يهودًا أولاً وقبل كل شيء ثم الإسرائيليين فقط.[٤٥]

تبرز الرؤية السابق قبولاً لفكرة التدين ، حتى وإن كانت تحتل المرتبة الثانية بعد فكرة الإسرائيلية، حتى أن هذا التطور للدين مس الطقوس الدينية ذاتها، بما فيها مشاركة المرآة فى تلك الطقوس :

אה, נבחרתי יושב ראש אגודת בית הכנסת שלנו שגדל מאוד והתרחב הרבה צעירות הצטרפו המנגינות השתנו, והן מלאות שמחה וקצב.

מישהו סיפר לי, ששמע אותך מנגן במועדון לילה לישראלים בניו־יורק באקורדיון.

אתה רואה טוב, עכשיו נשמע את זה... (מפסיק את הטייפ ומחזיר לאחור. משמיע. קולה של פנינה בוקע מחדרה[46]

أه، لقد تم انتخابي رئيسًا لجمعية المعبد ، التي كبر وتوسع بشكل كبير، انضمت إليه العديد من الشابات، لقد تغيرت الألحان، وأصبحت مليئة بالبهجة والصخب.

أخبرني أحدهم أنه سمعك تعزف على الأكورديون في ملهى ليلي للإسرائيليين في نيويورك.

---

[٤٥] راو :החלוקה הדתית בחברה הישראלית، שם

[46] – הספרי، שמואל، קידוש ، שם ، עמ"٥٦

أنت ترى جيداً، الآن دعونا نسمع هذا... (يوقف الشريط ويعيد تشغيله. يتم تشغيله. ينبعث صوت بنينا من غرفتهاا

يتطور الاتجاه الديني وينفتح، ويحاول الأب أن يقول لأبنه الذي هرب من هذا المجتمع ، أن كل شئ تطور ، إنه رئيسًا لجمعية المعبد ، وأن للكنيس أنضمت الفتايات ، وأصبح المجتمع الديني يقبل بالألحان والأناشيد كما كان يريد الابن . وكل ذلك محاولة من أطراف المجتمع لجمع شتات الأسرة مرة أخري ، الأسرة التي تمثل المجتمع .

تحاول الأم أيضًا أن توضح للابن كيف تطورت الحياة ، وكيف أصبحت هي أكثر أنفتاحًا مع الأخرين ، وأنها مشرقة علي الحياة .

פנינה: (בחדרה יושבת על המיטה קפואה במשך דבריו של אריה

העיתון לא הגיע היום, יוסי. אתה יודע? אני קוראת עיתון כל יום – והוא לא מגיע. מה יגידו האורחים!? מה יגידו האורחים?!

באים אורחים אליי. אני שמה בושם ובאים אליי

אורחים. יש עוגיות, יש קפה, יושבים, מדברים. אני גם מדברת אתך. לוחצת בכפתורים ומדברת אתך. אני גם מקדשת על היין. היו גם רבניות, למה לאז הנה תשמע - (שרה בפולנית) יפה, נכון?

בא מתווך ונתן לי הצעה למקום. שקט. אבל אין שמש. אבל יש מקום לנר ויש גינה לפרחים [47]

بنينا: (في غرفتها، تجلس على السرير، متجمدة أثناء كلام آرييه.

الجريدة لم تصل اليوم يا يوسي. أنت تعرف؟ أقرأ صحيفة كل يوم- وهى لم تصل.

ماذا سيقول الضيوف!؟ ماذا سيقول الضيوف؟!

الضيوف يأتون إليّ. أضع العطر فيأتون إليّ

توجد مخبوزات، هناك قهوة، نجلس ونتحدث. أنا أتحدث إليك أيضًا. أضغط على الأزرار واتحدث معك. أنا أيضا أبارك على النبيذ. كان هناك أيضًا حاخامات نساء، فلتسمع - (تغني بالبولندية) جميل، أليس كذلك؟

جاء سمسار عقارات وقدم لي عرضًا للحصول على مكان. هدوء. ولكن ليس هناك شمس. ولكن هناك مكان للشمعة، وهناك حديقة للزهور

[47] – הספרי، שמואל، קידוש ، שם ، עמ"ס

يشير الحوار السابق إلى محاولة المتدينين والعلمانيين إيجاد حل وسط، أو صيغة توافق يتعايشان فيها فى بلد واحد.

تؤكد الأم علي فكرة الانفتاح وذلك عن طريق قول " مكان للشمع" وهنا تعني وتقصد الدين وايضا عندما قالت " حديقة للأزهار" تعني وتقصد الحياة العلمانية .

والجملة كاملة تعني أن لا نترك الدين ولا نترك الحياة ، وهذا يعني المزج بين الحياة الدينية والحياة العلمانية لتستمر الحياة كما كان يردها الأبناء ، وأنهم لا يتم رفض عليهم الحياة وأنه يوجد الاثنين ويتم قبول الحياة كما يختارها .

ونجد سياق آخر للتأكيد على الحياء المتفتحة قول الأم بنيينا "سيكون هناك حاخامات نساء" .

من خلال المسرحية يمكن رصد حدوث تغير داخل المجتمع الديني لأن الاتجاه الديني التقليدي يرفض أن المرأة تشتغل أو تعمل في أمور الدين أو الدعوة للدين وتدريس الدين علي مستوي للمدارس الدينية ، ولكن مع الانفتاح استجاب المجتمع الديني للنقد والتغيير للحياة ، والحاخامات السيدات تعمل وتدرس وتقوم بعملهن في أمور الدين .

تأكد الأم علي أنها تغييرت ووفقًا للحياة ، وأصبحث أكثر أنفتاحًا مع الأخرين ،وذلك عندما قالت " يحضر الضيوف ، الضيوف يحضرون " للتأكد علي فكرة الأندماج مع الأخرين ، أن االضيوف يأتون أليها .

في النهاية بعد تجميل الواقع ، والتطور الديني ، ودخول الموسيقي والألحان ، والحاخامات النساء يعملون في أمور الدين، لكن مازال الابن هاربًا من المجتمع المتناقض وسافر إلي امريكا . وبنينا الام سوف تترك زوجها ، وتأخذ بيتا جديدا بمفردها وتتمني أن يكون ابنها معاها ، والاب يتمني ويتخيل الحياة بأسرته كاملة اب وام واب وليلة التقديس ،والحياة سعيدة .

من خلال ما سبق يتضح ان المجتمع المتدين والمجتمع العلماني لا يمكن العيش سويًا ، والجيل النشأ في ذلك التخبط والصراع لا يستطيع أن يتوازن في ذلك التخبط فيترك الحياة في إسرائيل ويذهب لاستحالة الحياة بينهم .

يوضح ذلك أن إسرائيل هي مجرد اسم وليس وطن ولا مجتمع يمكن أن ينشأ أجيالاً تنمو لهم . ما هم إلا جماعات لا تستطيع العيش معًا وبني مجتمع. فإسرائيل والمجتمع الصهيوني مجتمع هش من الداخل لانه لا يمكن أن يكون يد واحدة .

الخاتمة

توصل البحث للنتائج التالية

- لخصت الدراسة إلى أن مسرحيات هسفاري لا تقدم الدين بوصفه قيمة روحية مطلقة، بل كموضوع صراع داخلي ومجتمعي يمزق النسيج الأسري الإسرائيلي ويعكس هشاشة الهوية الجمعية.
- أظهر تحليل النص أن ثنائية التدين والعلمانية ليست مجرد توجهات فردية بل تعبير عن تمزق ثقافي عميق داخل المجتمع الإسرائيلي، حيث يتداخل الدين مع السياسة، ويصبح معيارًا للانتماء القومي كما هو حال العديد من الشخصيات المسرحية.
- كشفت المسرحية، بأسلوب ساخر أحيانًا ودرامي أحيانًا أخرى، عن التناقض بين قداسة النصوص الدينية وسلوك الشخصيات، مما يعمق الفجوة بين الموروث الديني ومتطلبات الواقع.
- أوضحت الدراسة أن جيل الأبناء، رغم تعرضه للضغط التربوي والديني من جيل الآباء، يسعى إلى الانفكاك من هذه الوصاية من خلال الهجرة أو الرفض أو السخرية، مما يطرح سؤالاً جوهريًا حول مستقبل الهوية الدينية في إسرائيل.
- تبين أن المسرح الإسرائيلي الحديث، من خلال أعمال مثل "كيدوش"، يلعب دورًا نقديًا مهمًا في تفكيك الخطاب الديني المهيمن، وإعادة صياغة مفهوم التدين ضمن إطار اجتماعي مفتوح، ما يعكس ديناميكية المجتمع الإسرائيلي وتحولاته.
- تبقى الأسرة في هذا السياق مسرحًا صغيرًا يعكس الصراع الأكبر بين المشروع الديني والمشروع العلماني في إسرائيل، بما يحمله ذلك من دلالات سياسية وثقافية واجتماعية عميقة.
- يمثل هذا التوتر القائم بين الاتجاهات الدينية والعلمانية في المجتمع الإسرائيلي إحدى أبرز الإشكاليات البنيوية، التي تتجلى في المسرح كما في الواقع.
- يمكن القول إن معالجة الاتجاهات الدينية والعلمانية في المسرحية لم تكن فقط تشريحًا لواقع اجتماعي، بل أيضًا دعوة غير مباشرة للتأمل في مآلات مجتمع لا تزال فيه الهويات متصارعة، ومفاهيم القداسة والعصرية متداخلة، دون أفق واضح للتعايش أو التكامل.

قائمة المراجع

أولا : مصدر الدراسة :

- הספרי، שמואל، קידוש ،מותר באתר מחזאי ישראל :

https://dramaisrael.org/play/kiddush/

المراجع العربية :

أحمد الأشقر ،بصيرة العمى في نظرية التفكيك ، صحيفة القدس العربي الدولية ، العدد٦٥٨٧، ٢٠١٠

جاك دريدا، الكتابة والاختلاف، ترجمة، كاظم جهاد، منشورات دار توبقال للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط٢، ٢٠٠٠ .

حسام فرج، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري– مكتبة الآداب–القاهرة ط ١—٢٠٠٧

شاكر عبدالكريم فاضل، العنصر الديني ودوره فى السياسة الاسرائيلية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد السابع- العدد الأول، ٢٠١٨.

محمد شكرى المتولى ، جماليات السخرية، مجلة كلية اللغة العربية بالمنوفية، جامعة الأزهر ، العدد ٣٦ ، ديسمبر ٢٠٢١

محمد طه عليوه ، العلاقة بين الدين والدولة ، دار نهوض للدراسات والنشر ،القاهره ، ٢٠٢٠

يشعياهو ليفمان ،العلاقات بين المتدينين والعلمانيين فى اسرائيل ، ترجمة : محمد محمود أبوغدير ، المجلس الأعلى للثقافة ، ٢٠٠٠م

يعقوب ملكين، اليهودية العلمانية، ترجمة أحمد كامل راوى، مركز الدراسات الشرقية، القاهرة، ٢٠٠٣

المراجع العبرية :

❖ אליעזר כ"ץ, החת"ם סופר תולדותיו ושיטתו חייו, מוסד הרב קוק, ירושלים, 1960 עמ' 16

❖ אסתרקין , יונתן , קידוש טמא ، המתח בין שם המחזה לבין המתרחש בו ב'קידוש' לשמואל הספרי :

https://www.tau.ac.il/arts/theatre/avodotStu/05/belkin/kidush.pdf :

- אסתרקין , יונתן , קידוש טמא , המתח בין שם המחזה לבין המתרחש בו ב'קידוש' לשמואל הספרי ,עמ"٣ , متاح علي الرابط التالي :
- **https://www.tau.ac.il/arts/theatre/avodotStu/05/belkin/kidush.pdf**
- בן זקן , אבנר, כדי שלא נריב בואו להפריד דת מהמדינה, ידיעות אחרונות , 06.10.23 06:17 | מותר באתר :

https://www.ynet.co.il/news/article/skckwfnx6

- החלוקה הדתית בחברה הישראלית على الرابط التالي:

https://www.pewresearch.org/wp-content/uploads/sites/7/2016/03/israel_survey_overview.hebrew_final.pdf

- הספרי, שמואל, קידוש ,מותר באתר מחזאי ישראל :https://dramaisrael.org/play/kiddush/
- והשיב לב אבות על בנים, כ"ט בשבט ה'תשפ"א (פברואר 11, 2021(, מכון מאיר , מותר באתר : https://meirtv.com/id38/
- **משה מאלר , ספרי ילדים לגיל הרך במגזר החרדי – מבט אחר , מותר על האתר:**

http://www.gilrach.co.il/2015/04/%D7%A1%D7%A4%D7%A8%D7%99-%D7%99%D7%9C%D7%93%D7%99%D7%9D-%D7%9C%D7%92%D7%99%D7%9C-%D7%94%D7%A8%D7%9A-%D7%91%D7%9E%D7%92%D7%96%D7%A8-%D7%94%D7%97%D7%A8%D7%93%D7%99-%D7%9E%D7%91%D7%98-%D7%90%D7%97/#_ftn2

- משה،כהן، מהו שייעור היהודים הסבורים שצריך להפריד בין דת ומדינה، מעריב ,שם.
- שביד אליעזר, תולדות פילוסופיית הדת היהודית בזמן החדש, הוצאת עם עובד،٢٠٠٢